



صلاح الشايحي
katebkom@gmail.com

تزييم الزعيم

في عام 1956 قامت الحرب البريطانية الفرنسية ضد مصر والتي سميت بالعدوان الثلاثي بسبب مشاركة إسرائيل فيها، والسبب الرئيسي المعلن لقيام هذه الحرب هو الرد على تأميم مجال عبدالناصر الرئيس المصري حينها لقناة السويس. ويرى آخرون ممن لا يستسلمون ولا يسلمون بالمبررات والأسباب المعلنّة ويفتشون في الخبايا والزوايا أن هناك أكثر من سبب لشن تلك الحرب إضافة للسبب المعلن، أحد هذه الأسباب هو تدريب إسرائيل الدولة الناشئة آنذاك على الحرب وامتحان قدرات جيشها. هكذا يرى الذين لا يكتفون بالقراءة للعرب والذين يقرأون ما وراء الأحداث وتتبع وحرص مبالغ فيه ويميلون إلى الشك الحميد وليس بالضرورة الخبيث، أما الذين يقرأون الأحداث بشك خبيث ويغلبون نظرية المؤامرة والتخوين ويرسمون سيناريوهات قد لا يرى صدقيتها غيرهم فإن لهم رأياً آخر في تلك الحرب التي انتهت دون أن تحقق أهدافاً حقيقية على الأرض بعدما رسم نهايتها الأميركيان ثم الروس بإجبار الدول المتعدية على الانسحاب. ويمكن تلخيص آراء أولئك الشكاكين المتشككين والذين لم يخفوا آراءهم ولم يكتفوا داخل أنفسهم بل جهروا بها وأعلنوها أمام الملا ومن فوق المنابر، بأن هذه الحرب العنيفة لعبة دولية بقصد ترسيم جمال عبدالناصر زعيماً وبطلا قومياً عربياً.

أعوام كواحد من مجموعة من الضباط الشباب والصغار عسكرياً وتحق قيادة اللواء محمد نجيب قائد الانقلاب العسكري الذي أطاح بالملك فاروق.

ويستند أصحاب تلك النظرية التأميرية إلى ما حدث في قادم السنين على يد جمال عبدالناصر من تحولات سلبية كبرى وهزائم متتالية وتمكن إسرائيل بعد عقد من تلك الحرب من التوسع الجغرافي وتغلغلها داخل مصر من خلال احتلالها صحراء سيناء المصرية مقابل تراجعات عربية وانهارات في الأنظمة العربية الحاكمة ونفسي الفوضى في البلدان العربية وتفكك العرب وتناحرهم. ويقولون إن ذلك لم يكن ممكناً حدوثه لولا إيمان الشعوب العربية في أغلبها بزعامة عبدالناصر وتأييده والموافقة على سياساته وتمجيدها.

ومن أجل تلك الأسباب التدميرية تم تخليق عبدالناصر كقائد للقومية العربية.

وتلك نظريات توهمية لا ترقى لأن تكون حقيقة مسلماً بها.



يوسف يعقوب البصارة
Yousufyacoubq@hotmail.com

التنمية المستدامة والكويت (2)

تطرقنا في المقال السابق إلى جهود الأمم المتحدة والدول لإبرام أجندة 2030 للتنمية المستدامة، وتطرقنا إلى 17 هدفاً لتحقيق ذلك بغية تنمية المجتمعات، وفي هذا المقال سنناقش ذلك على واقع الكويت الاجتماعي والاقتصادي والعلمي والسياسي.

بيد أن مقام مقالنا هذا يستوجب عرضاً لتاريخ أمور التخطيط ومنهجية في الكويت.

- بدأت هذه المسيرة قبل 65 عاماً بإدارة للتخطيط أنيطت للمرحوم احمد الدعيج، وكانت تقارير هذه الإدارة تتضمن سرداً أو تطلعات لبناء مستشفيات ومدارس ومساجد.. الخ، في مناطق عديدة في الكويت، ولم تتضمن التقارير اي إشارة للنهج التنموي.
- تلا ذلك، وبعد فترة، اقتراح لخطط خمسية للدولة لم تنفذ اي منها، مما يدل على عدم أخذ الدولة بمنهج التخطيط القومي التنموي.
- في معظم الأحيان كانت هذه الأنشطة تناط تارة بمجلس وأخرى لوزارة دون الاكتراث ان يكون للقائم على هذه المؤسسة المهمة للدولة (وزير أو مدير) شأن أو معرفة بأمور التنمية والتخطيط، انما اسداء مناصب ليس الا، وفي معظم الأحيان كانت الوزارة تلحق بوزارة أخرى.
- لتأكيد ما سبق، اخبرني قبل سنوات صديق اكاديمي في الجامعة انه استدعا الوزير المنوط به القيام بوزارة التخطيط (ولم تكن له دراية بالبتة بهذه الأمور)، إضافة الى وزارته الاصلية، وطلب منه امداده ببيانات ووثائق ودراسات عن موضوع اقتصادي، حيث اخبره زميلنا ان هذا الأمر ليس بالسهولة ويتطلب جهداً ووقتاً، فكان رد الوزير «اكتب اي شيء»، لا احد راح يقرأ او يتساءل!
- وعندما قرر المسؤولون تبني خططا للتنمية، خصصت الدولة قبل سنوات 36 مليار دينار لذلك ولسنوات مقبلة، ولم نسمع خلالها او نشعر كمتخصصين بأي مشاريع تنموية، عدا اللهم بناء جسور وخلافة، وهذه مناقصات كانت خصصت لها ميزانيات في وزارة الاشغال، ولم يكن للقائمين على هذه الوزارة الملحق - لمعرفتي بهم - اي دراية بمفهوم التخطيط، وبعد سنوات ونتيجة لتغيير وزاري وجد المسؤولون الخلف أنه لم يتبق من هذه الميزانية الا حوالي النصف (19 مليار دينار)؛ أين ذهب باقي الميزانية؟ وما المشاريع المنجزة؟ ولم تضر هذه الأمور مسؤولاً للبتة وذهبت تلك الأموال ادراج الرياح!
- يلي المسؤولون بين فترة وأخرى اننا انجزنا كذا بالائة من الجسر اللاتاني، وكذا بالائة من المشروع العلائي، هذه أمور لا تحدث في دول تحترم عقول الشعوب، وهناك فرق ما بين النمو والتطور والتنمية، ان بناء الطرق وتشديد المستشفيات ومراكز ثقافية أو سنادات رياضية، ليس بالتنمية، انما هي من المستلزمات الحياتية للمواطن، فالتنمية هي اقامة مشاريع انتاج تصيف الى الدخل القومي وتتيح فرصاً للقوى العاملة الوطنية، وهذا مفهوم، ولعمري غائب عن مدعي التنمية.
- بعد كل هذا الجهود المسيرة للتخطيط، قرأنا قبل فترة من عاملين في مجلس التخطيط بأن هناك عشرات العقبات ما زالت تحد من المشاريع التنموية، وهذا لا مراء يؤكد ما ذهبنا اليه في صدر المقال.
- قبل أكثر من خمسة عقود ومنذ البدء في حياتنا العائلية، سمعنا وقرأنا ان الدولة تبغني ايجاد مصادر بديلة للثقل، إضافة الى البترول، وما نحن وعبر تلك الأزمنة كنا نكتب وننادي بالشيء ذاته، ولكن لا حياة لمن ننادي، فبينما تصدت دول مجاورة للشئ ذاته، نجد الساسة عندها قد خافوا من فزعة لبعض اعضاء مجلس الأمة ففكروا تعاقدا مع شركة الدار وبمشاريع قدرت من التخصيص بأنها كانت سترد مليارات الدولارات سنوياً لخزينة الدولة، هذا قدر الكويت مع الساسة والمشرعين!
- قبل اشهر خلت صدر تصريح من مجلس الوزراء بأن المجلس الاعلى للتخطيط لا يقوم بالدراسات والاقتراحات اللازمة، فيرد المجلس الاعلى للتخطيط والذي يرأسه سمو رئيس مجلس الوزراء ويضم عدداً من الوزراء بأن الدولة تسرف في الصرف المالي، شلون نفهم ذلك؟
- أجزم - وفق التخصص والخبرة - أن خطط وبرامج التنمية لن تزتي ثمارها بغياض سياسات للعلوم والتكنولوجيا والبحث العلمي في تواجد مؤسسات للبحث العلمي وتمويله، وهذا أمر تنفذه الدولة حالياً، وحي بالذكور انه وقبل ثلاثة عقود تقدمت مدير مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وهو اكاديمي يحمل الدكتوراه بمقترح لتمويله لإشهار سياسة للعلوم والتكنولوجيا والبحث العلمي للكويت، ولم نجد استجابة، فتقدمت بعدها بذات المقترح لوكيل وزارة التخطيط، وهو حامل للدكتوراه ايضاً، ولكنني كنت انتفخ في قرية مخرومة! فعن أي تنمية نتحدث؟!



نقش القلم

ضاحية نموذجية بلا مدارس ولا مراكز صحية؟!

هل يعقل ذلك؟! هيكل اسمنتي مجاور لساحة ارض المعارض شرقاً، وللمنطقة الديبلوماسية غرباً وللبنوك والتأمينات شمالاً، ولباقى خدمات ضاحية مبارك العبدالله ومركزها التعاوني، ذلك الهيكل المنسي منذ السبعينيات على مساحة 8 آلاف متر مربع وأكثر، يقال بأنه للمعهد العالي للفنون المسرحية او الفنية آنذاك، وتغير الحال للقرن الماضي وطواه النسيان؛ ليصبح خبير كان ياما كان الباحثين عن آثار حضارات، سادت ثم ماتت بلا وال ولا راع ولا حام بعيد النظر، لذلك الموقع المهجور، حيث اصبح قلعة للطيور المهاجرة؛ والزواحف المنتشرة والوطايط المستعمرة اطرافها؛ لا من دري ولا من شافه وسط كل

samy_ekorafy@hotmail.com

سامي الخزافي

بدأ كثير من الناس بسبب الفراغ الذي يعيشه كيشتر عن «غيرته» وحسده، بالإضافة لأنواع مختلفة من أسلحة «التطفل» مما جعل حياة الناس - لدى هؤلاء الصنف - «لعبة»، بتطفلهم وتدخلهم، ومتابعيتهم لشؤونهم اليومية، وأصبحت تلك الصفة بايخة وتلوع الجيد» لأنها تدل على انحدار المستوى الثقافي والأخلاقي وما يسببونه للأخرين من إزعاج وتعكير للمزاج.



جرس

ناس فاضية

عندما ترجع بالسلامة من السفر يستقبلك ذاك «المتطفل» وكأنه يريد أن يفترسك في غابة وينهش «لحمك»، وهذا الأمر ينطبق على الجنسين ويبارك بالسؤال «الملغوم» وين سافرت؟ فتذكر له البلد ويفاجئك بكم الإحباط بأن ذلك البلد فيه وفيه ويجعل ذلك البلد الجميل بعينك وكأنك سافرت في رحلة مجانية إلى صحراء الربع الخالي، ويبدأ يسرد الأحداث الوهمية، وكان تلك الرحلة التي سافرت لها كانت من «جيبه» ويعاتبك على اختيارك للذهاب لتلك الديرة!! حاضر يا متطفل من عيني

عزة الفاهسي

منذ أن وضع العالم الفرنسي إنطوان دومونكريتيان في عام 1615 مصطلح الاقتصاد السياسي وأصبح علم الاقتصاد السياسي يسير على منهج العالم الغربي، وقد اتبعت أغلبية الدول هذا المنهج حتى ان تطويره والابحاث التي تخدم الاقتصاد السياسي كلها قائمة على المنهج الغربي بمجملها إلا ما ندر منها. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه كيف يمكن تطوير الاقتصاد السياسي بما يتلاءم مع الظروف التي توضع بالتاكيد متى ما تم تطويره وتطويعه ضمن قواعد الشريعة الإسلامية فإنه ستكون له انكساعات أفضل على الاقتصاد السياسي. فمفهوم الدولة الرشيدة التي تعرف كيف تكيف اقتصادها سياسياً لتتلافى الأزمات الاقتصادية والسياسية على السواء هذا بحاجة الى تطويع الاقتصاد السياسي وفق المنهج الإسلامي.

البعض حين نذكر كلمة إسلام باتت تلصق بذهنه ومع الأسف صور في غاية السلبية عن مدى أهمية ديننا ضمن قواعد الشريعة الإسلامية فإنه ستكون له انكساعات أفضل على الاقتصاد السياسي.

فمفهوم الدولة الرشيدة التي تعرف كيف تكيف اقتصادها سياسياً لتتلافى الأزمات الاقتصادية والسياسية على السواء هذا بحاجة الى تطويع الاقتصاد السياسي وفق المنهج الإسلامي.

البعض حين نذكر كلمة إسلام باتت تلصق بذهنه ومع الأسف صور في غاية السلبية عن مدى أهمية ديننا ضمن قواعد الشريعة الإسلامية فإنه ستكون له انكساعات أفضل على الاقتصاد السياسي.

فمفهوم الدولة الرشيدة التي تعرف كيف تكيف اقتصادها سياسياً لتتلافى الأزمات الاقتصادية والسياسية على السواء هذا بحاجة الى تطويع الاقتصاد السياسي وفق المنهج الإسلامي.

البعض حين نذكر كلمة إسلام باتت تلصق بذهنه ومع الأسف صور في غاية السلبية عن مدى أهمية ديننا ضمن قواعد الشريعة الإسلامية فإنه ستكون له انكساعات أفضل على الاقتصاد السياسي.

فمفهوم الدولة الرشيدة التي تعرف كيف تكيف اقتصادها سياسياً لتتلافى الأزمات الاقتصادية والسياسية على السواء هذا بحاجة الى تطويع الاقتصاد السياسي وفق المنهج الإسلامي.

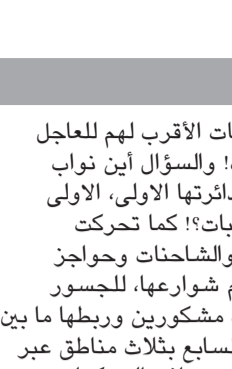
توصية بضرورة تكثيف أبحاث الاقتصاد السياسي الإسلامي

تلك الخدمات والمعارض والسفارات العربية والأجنبية.. وغيرها، منذ سبعينيات القرن الماضي يا دولة المؤسسات! بذات الوقت والظروف، يتوسط الهيكل ضاحية نموذجية يسكنها مواطنوها وأقربوها من سنوات، بلا مدارس ولا مستوصفات ولا مراكز صحية مطلوبة، وجواب بعض الوزارات المعنية ليست لدينا مساحات تناسب تلك الطلاب للتعليم والعلاج تشكلت منهم انزحامات يومية مع منطقة مشرف بسبب ترحيل طلابها ومرضاها للمراكز المحيطة، افتتح هذا العام للعلاج مركز صحي بعيد عن عين الحسود غير متكامل التخصصات الضرورية المطلوبة، مما كثر الاستعانة بالمناطق

السفرة القادمة أحجز لي تذاكري والفنادق ومصروفي وأختر لي الدولة التي تريد أن أذهب لها أنا راضي أروح «غينيا الاستوائية» بس عليك كل شيء في هذه الحالة راح يسكت لأن الموضوع فيه «فلوس»!!

تقعده بروحك على البحر قالوا عنك: رومانسي!! تتمشى مع «زوجتك» قالوا: «أوروبي» بيبي يقدلهم!! يقوم بمساعدة زوجته وترعى شؤون بيتك قالوا عنك: عيودي، وكان ذلك عيب وتنقيص من الرجل، تبني بيت يطلعون لك الحساد من كل مكان وتعال يا «نقد» وتسمع: «ويع» ويلوع الجيد، وكان بيتك نازل عليه «نيزك» من السماء وحصل فيه دمار! هذا بيتي وعاجبني وكيفي انتم شكو؟

تسولف بالديوانية قالوا عنك: بيبي ياكل الجو، وإذا تسكت قالوا عنك: انطوائي، وإذا قعدت بالبيت قالوا: بيتوتي، وإذا اشتغلت بالتجارة قالوا عنك: بيبي يصير منهم «تاجر» لا وإنت الصاج بصير «طرار» مثلك!! والأمر الغريب عند البعض



الحرف 29

دعاً الرشيدي

خدعة عمرها 100 عام

خلال الحرب العالمية الثانية أنتجت الآلات الإعلامية لكل من الأطراف في تلك الحرب الكونية التي أدت إلى قتل الملايين - أفلاماً وبرامج يمكن لأي شخص العودة لها في اليوتيوب، ويرى حملات الشيطنة التي طالت شعوب كل تلك الدول ووصل الأمر إلى تحقيرهم بل وأزدرأه مقسماهم الثقافية والدينية، وقام الإعلام السينمائي الأميركي بلعب دور رئيسي في خلق صور نمطية مسيئة للألمان واليابانيين لا يزال تأثيرها مستمرا على أذهان الأميركيين.

وفي حقبة الحرب الباردة بين العسكريين الشرقي والغربي حصل ذات الشحن الإعلامي وان كانت الغلبة الإعلامية للأميركان والبريطانيين فحتى في أكثر سلاسل الأفلام شعبية عالمياً تم استخدام قصصها للإساءة للشعب السوفييتي.

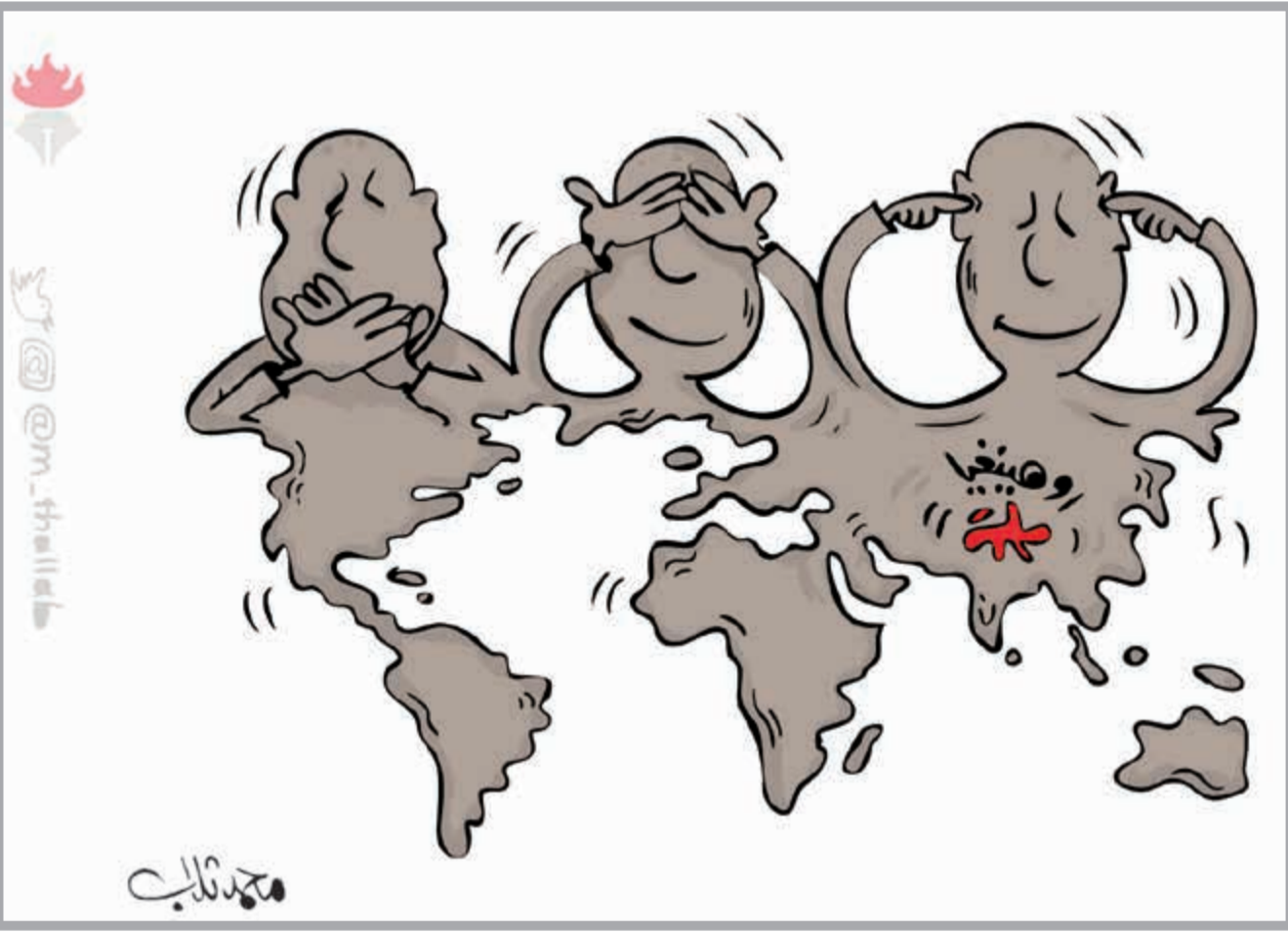
كل تلك الأفلام ومنها أفلام كارتونية شهيرة أنتجتها ديزني تم استخدامها للإساءة لكل دولة أو شعب اعتبر في فترة من الفترات عدواً للولايات المتحدة الأميركية.

اليوم تصنف الولايات المتحدة الأميركية أغلب تلك الأفلام والوثائقيات الموجهة ضد أعدائها بالأمس تحت قائمة المنوع من العرض على أي تلفاز أو قناة تبت وطنياً أو محلياً باعتبارها أعمالاً تحوي مواد وعبارة وإشارات عنصرية تجاه شعوب أو أعراق أو ديانات، إذ إن عرضها اليوم يعتبر تبنياً لها أو إقراراً بما فيها بشكل رسمي، ومن تلك الأفلام ما أنتجت شركات كبرى كورنر براذرز وكولومبيا من بين ما اعتبر أفلاماً دعائية مضادة، ومشاهدتها اليوم تبعث على السخرية منها ومن ابتكرها، ولكن هذا لا يعني أنها لم تؤد غرضها في وقتها لتوجيه الجماهير لكرامية العدو.

ولكنها وبعد انتهاء الحرب انتهى غرضها وأصبحت ذكراً أرشيفية إعلامية سيئة يحاول الجميع تناسيها.

في الوطن العربي للأسف ان استخدام الدعاية الإعلامية بين المختلفين يتبع ذات الأسلوب الإعلامي الذي تحدثت عنه والذي يعود استخدامه إلى نحو 100 عام مع ثورة إعلام الصحافة الغربية والتلغرام والراديو والهاتف، تماماً كما يحدث معنا اليوم في الوطن العربي من استغلال ثورة وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات لذات الغرض. وللأسف ان مشكلتنا ليست في استخدام أسلوب البروباغندا العدائية الساذجة السطحية كما استخدمها الغرب في حربه الكونييتين بداية القرن الماضي، ولكن المشكلة ان لدينا صوراً نمطية جاهزة نحفظها ضد بعضنا البعض ليست بحاجة إلا لمن يشعلها ويمنحها منبراً أو ساحة حرب إعلامية كما يحصل في منصات التواصل الاجتماعي اليوم لتخرج على السطح بهذا الشكل المقرف القميء العرب، فأغلب دول العالم اليوم لديها جاليات من أبناء بلدها تعتقد دين الإسلام ودول العالم معظمها لديه مساجد وأئمة مسلمون من غير العرب.

فالعولة اليوم ساهمت في تقارب المجتمعات بشكل كبير ومن الممكن بالتالي تطويع العولة لخدمة المنهج الإسلامي من خلال الأبحاث المنهج وأنا متأكدة من أن معظم الأزمات الاقتصادية التي تواجهها حتى الدول الصناعية الكبرى من الممكن وضع أساسيات ومناهج جديدة لها وفق المنظور الإسلامي ولكن تبقى «الكرة في ملعب الباحثين».



معينة لن يقتنع بسواها والتفكير من خلال هذا الجانب فيه إجحاف لعقلية البحث الإسلامي.

فكما تمكن علماء القانون من وضع المنهج الشرعي الإسلامي ضمن أهم مبادئ التشريع على مستوى العالم والإسلام وفقاً لتوصيات العديد من المؤتمرات التي انعقدت سواء في لاهاي أو باريس.

يستطيع بالتالي علماء الاقتصاد السياسي وضع لبنات للاقتصاد السياسي الإسلامي بما ينعكس بالإيجاب على المجتمعات والاقتصاد العالمي على السواء، وهنا بالتأكيد لا أوجه الدعوة لتعزيز منهج البحث في الاقتصاد السياسي الإسلامي بالعرب وهدمهم فلم يعد العرب وهدمهم المسلمون والمسلمون اليوم في كل بقعة من العالم من العرب وغير العرب، فأغلب دول العالم اليوم لديها جاليات من أبناء بلدها تعتقد دين الإسلام ودول العالم معظمها لديه مساجد وأئمة مسلمون من غير العرب.

فالعولة اليوم ساهمت في تقارب المجتمعات بشكل كبير ومن الممكن بالتالي تطويع العولة لخدمة المنهج الإسلامي من خلال الأبحاث المنهج وأنا متأكدة من أن معظم الأزمات الاقتصادية التي تواجهها حتى الدول الصناعية الكبرى من الممكن وضع أساسيات ومناهج جديدة لها وفق المنظور الإسلامي ولكن تبقى «الكرة في ملعب الباحثين».